

مفتي صور وجبل عامل السيد علي الأمين:

ولاية الفقيه حدودها إيران وليست عابرة للحدود

لايجوز أن تكون الشيعة في أوطانهم مشاريع مستقلة



بقاء السلاح بيد حزب الله وحده سيؤدي بلبنان إلى الأمن الذاتي

● **ماذا بعد إعلان الحرب المفتوحة؟**
أظن أن هذا الإعلان كان حالة انفعالية، فحرب كهذه ليست بيد حزب الله، ولا باختياره يفتح حرباً. هناك مرجعية أساسية في إيران ستأثر، وسورية ستأثر أيضاً. لا يمكن أن يعلن الحرب المفتوحة من دون أن يعود إلى شركائه الآخرين في هذه المسألة.

● **هل يتخوف السيد علي الأمين من حرب مفتوحة إقليمية؟**
هناك الوضع في العراق، والوضع الداخلي في لبنان، نحن اختلفنا مع حزب الله في أن لبنان لا يمكنه أن يتحمل مرة جديدة أعباء الصراع العربي-الإسرائيلي منفرداً. إذا كان العرب يريدون حرباً فليُقاتلوا جزءاً من العالم العربي. أما أن يطرح الجميع مبادرة مع إسرائيل ولبنان وحده يتحمل عبء الصراع، فهذا يشكل عملية نحر لبنان من دون أن تصل إلى نتيجة، أنهم بذلك يضعون لبنان الصغير أمام عدو كبير. الحرب بحاجة إلى استعدادات فكيف استعد حزب الله؟ وهل الدولة اللبنانية مستعدة؟

● **السيد حسن نصرالله أعلن أن حزب الله بات مستعداً جداً وأقوى مما كان في 2006؟**
مستعد؟ كيف؟ باللحم الحي البشري؟ نسبنا ما حصل في يوليو 2006 مليون مهاجر شيعي، نسبنا الجرحى والقُتلى والمناطق المهدامة؟ ما علامات الاستعداد لهذه الحرب؟ هل بنى حزب الله ملاجئ تقي من الطيران الحربي في كل لبنان؟ إلا يرى ما يحصل الآن في غزة؟ لم ير ما حصل في 2006 في غزة وقام بالتجربة في لبنان فهل سيكررها اليوم؟ لا أفهم هل أن الجهاد هو أن تجعل نفسك أمام العدو الأكبر من دون استعداد ولا حذر.

● **لكن حزب الله يعتبر أنه خاض الحرب في 2006 وانتصر؟**
إذا كان مليون مهاجر والأف القُتلى والجرحى والمباني المهدامة انتصاراً فكيف تكون الهزيمة؟
كيف تقرا محكوت المخامرة الأميركية كول قبالة الشاطئ اللبناني؟ يمكن أن يكون لها علاقة بعدم اندلاع حرب مفتوحة في المنطقة، ووجودها بعد منع من يريد أن يُشعل حرباً في المنطقة.
قد عامين على تفاقم حزب الله مع قسم من المسيحيين كيف ترى مثل هذه التفاهات الثنائية؟

● **أي اتفاق بين اللبنانيين، خصوصاً إذا كان يتمتع بشيء من التنوع، مفيد ويعكس صورة لبنان، ولكن ماخذى على هذا التحالف أنه سجن نفسه في علبه، ولم يتمكن من إقناع مختلف الأطراف الآخرين بالفهم، وكنا نطمح إلى أن يتمكن التيار الوطني الحر من لينتخه حزب الله، لكن خوفاً بات أن يكون حزب الله قد أخذ التيار إلى السياسة الإيرانية. غريب أن يتحالف فريق يعد نفسه رمز شرعية مع فريق آخر لا يقر بالشرعية.**

● **متخوف من فتنة سنحة-شيعية؟**
أعتقد أن ثمة حصانة داخلية ضد هذه الفتنة، كما توجد حصانة ضد الفتن على المستوى المذهبي، فشيء لبنان من بتجاربه عديدة وأخذ دروساً وعبراً، وما نراه من احتقان هو بين السياسيين ولا وجود لخلافات بين المذاهب ولا انصراف لها. أما التوقف بشكل عام فله أسبابه، ومنها تعثر أداء الواجهة السياسية عند الشيعة وربط حالها بمشاريع داخلية، ما عزز اقتناع البعض بوجود ارتباطات عند الطائفة الشيعية، ولكني أعتقد أن الطائفة البعيدة عن الواجهة السياسية، أدركت أنه لا يمكن لها إلا اقتناح الاعتدال.

● **تتحدث عن اعتدال شيعي في مرحلة يتجلى فيها التطرف، في وجوه عدة، عند الطائفة؟**
غير منطقي تحميل الطائفة رؤية حزب الله، انه حزب، اما الطائفة فاي علاقة لها بإيران؟ من خلال امكاناته هيمن حزب الله على القرار الديني والسياسي والثقافي، ومؤسسة المجلس الشيعي الأعلى تراجعت على حساب حزب الله، ومطلوب منها أن تعود مدرسة اعتدال كما في أيام الامام موسى الصدر. هيمنت الأحزاب الآن على هذا المجلس الشيعي، ويات رايه من رأي حزب الله. واقول إنه نتجة تراجع قيادة حركة أمل، والمجلس الشيعي تحوّل حزب الله إلى مسؤول ثقافي وسياسي وعسكري عن الطائفة.

● **أي قانون انتخاب قد يعطي الأقلية الشيعية امكانية التعبير؟**
أعتقد أن النسبية قد تحد من أحادية القرار داخل الطائفة الشيعية، علينا أن نفكر جدياً بطريقة ما تُخرجنا من التمثيل الأحادي، وليس القانون الانتخابي وحده ما يحل المشكلة، بل وجود دولة قوية قادرة على بسط سلطتها.

● **أي كلمة يوجهها مفتي صور وجبل عامل إلى أبناء طائفته الشيعة في العالم العربي؟**
الطائفة الشيعية في وطننا العربي جزء لا يتجزأ من الشعب العربي، وليس لها جذور أخرى، وأنا في لبنان شيعي لبناني، وانتمائي الفكري إلى التشيع لا يتناقض مع لزوم المحافظة على انتمائي الوطني. والشيعة مدعوون في كل أوطانهم وبلدانهم إلى أن يكونوا جزءاً لا يتجزأ من شعوبهم وأوطانهم، ونحن نرفض أن ننظر إلى انفسنا كإقلية. نحن عرب وجسم واحد، وحين يكون الجسم واحداً فليس فيه قبيل وكثير.

● **هل الاحلام بولاية الفقيه انتهت؟**
هذه الولاية مرفوضة من كثير من الشعب الإيراني، وهناك نسبة من العلماء يرفضونها ولكن ماذا يفعلون؟ ولاية الفقيه حدودها إيران وليست عابرة للحدود. ولاية السيد خامنئي هي على شعبه لا على الطائفة الشيعية. نحن نؤمن بولاية الدولة التي ننتمي إليها، وإذا استمر حزب الله مرتبطاً بولاية الفقيه فسيجد نفسه مرفوضاً من الشيعة قبل غيرهم.

● **هل تسمع قرعة الحرب؟**
نشعر باستعداداتها من خلال ما نشهده في المنطقة، ونأمل ألا تقع ويكون ما نراه مجرد تهويل.

«14 آذار» تمثل بالفعل لا بالقول صورة لبنان الحقيقية

● **هل تخشى من تطور الأمور في بعض الدول العربية إلى فتنة مذهبية؟**
لا أظن، فهناك انصهار وطني في دولة الكويت وبعد نظر لدى الحكام، وهم يدركون أن ما جرى ليست الطائفة الشيعية مسؤولة عنه، وإنما هناك حالة حزبية كانت مسؤولة عن هذا الأمر. ويجب أن يتنبه لها الشيعة في أوطانهم قبل الآخرين، لأنها تضر بهم وياوطانهم. يجب أن تكون التنظيمات السياسية التي يندمج فيها الشيعي وطنية لا مذهبية ولا طائفية فالتنظيمات المذهبية والطائفية تضر بالشيعة قبل غيرهم. لا تحفظ حقوق الشيعة في الكويت إلا بالاندماج في أوطانهم وضمن شعوبهم. وأن يكونوا في طليعة المدافعين عن أوطانهم.

● **هل تخشى من تطور الأمور في بعض الدول العربية إلى فتنة مذهبية؟**
لا أظن، فهناك انصهار وطني في دولة الكويت وبعد نظر لدى الحكام، وهم يدركون أن ما جرى ليست الطائفة الشيعية مسؤولة عنه، وإنما هناك حالة حزبية كانت مسؤولة عن هذا الأمر. ويجب أن يتنبه لها الشيعة في أوطانهم قبل الآخرين، لأنها تضر بهم وياوطانهم. يجب أن تكون التنظيمات السياسية التي يندمج فيها الشيعي وطنية لا مذهبية ولا طائفية فالتنظيمات المذهبية والطائفية تضر بالشيعة قبل غيرهم. لا تحفظ حقوق الشيعة في الكويت إلا بالاندماج في أوطانهم وضمن شعوبهم. وأن يكونوا في طليعة المدافعين عن أوطانهم.

● **هل تخشى من تطور الأمور في بعض الدول العربية إلى فتنة مذهبية؟**
لا أظن، فهناك انصهار وطني في دولة الكويت وبعد نظر لدى الحكام، وهم يدركون أن ما جرى ليست الطائفة الشيعية مسؤولة عنه، وإنما هناك حالة حزبية كانت مسؤولة عن هذا الأمر. ويجب أن يتنبه لها الشيعة في أوطانهم قبل الآخرين، لأنها تضر بهم وياوطانهم. يجب أن تكون التنظيمات السياسية التي يندمج فيها الشيعي وطنية لا مذهبية ولا طائفية فالتنظيمات المذهبية والطائفية تضر بالشيعة قبل غيرهم. لا تحفظ حقوق الشيعة في الكويت إلا بالاندماج في أوطانهم وضمن شعوبهم. وأن يكونوا في طليعة المدافعين عن أوطانهم.

● **هل تخشى من تطور الأمور في بعض الدول العربية إلى فتنة مذهبية؟**
لا أظن، فهناك انصهار وطني في دولة الكويت وبعد نظر لدى الحكام، وهم يدركون أن ما جرى ليست الطائفة الشيعية مسؤولة عنه، وإنما هناك حالة حزبية كانت مسؤولة عن هذا الأمر. ويجب أن يتنبه لها الشيعة في أوطانهم قبل الآخرين، لأنها تضر بهم وياوطانهم. يجب أن تكون التنظيمات السياسية التي يندمج فيها الشيعي وطنية لا مذهبية ولا طائفية فالتنظيمات المذهبية والطائفية تضر بالشيعة قبل غيرهم. لا تحفظ حقوق الشيعة في الكويت إلا بالاندماج في أوطانهم وضمن شعوبهم. وأن يكونوا في طليعة المدافعين عن أوطانهم.

● **كيف تنظر إلى الحالات الشيعية المتزايدة في المنطقة؟**
حين يولد الإنسان ينتمي إلى البقعة الجغرافية التي ولد فيها وإلى قومه. الانتماء الوطني والقومي ثم الديني. أتى الانتماء الديني ليعزز الانتماء الوطني، وورد في الحديث الديني حب الأوطان من الإيمان. وأي دعوة إلى سلخ الإنسان عن موطنه وقوميته تتناقض مع الدين، وفي الحديث أيضاً إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حُبته إلى وطنه. ولهذا كله لا أخاف من أي حالة شيعية خاصة لأن الطائفة مقتنعة تماماً بالولاء إلى دولها.

● **لكن هذه الحالات تقوى وأحلام حزب الله مثلاً تبدو أوسع من حدود لبنان؟**
شان حزب الله كجماعة حزبية أن تفكر بما تهوى، لكن لا يمكنها أن تعمل كما تريد، سابقاً، حين كان الاتحاد السوفيتي قائماً، كانت للحزب الشيوعية في الوطن العربي ارتباطات به، وكانت تفكر بالأممية لكن هذا اصطدم مع الواقع للحزب أن يفكر في ما يريد، لكن لا يمكنه أن يعمل كما يريد، بل كما تريد شعوبه وأوطانه.

● **تشبه الأحزاب الشيوعية قديماً بحالة حزب قائم يملك السلاح ويقرر متى شاء استخدام هذا السلاح؟**
هذا منشأ الخلاف، نحن لسنا ضد ثقافة حزب الله وفكر حزب الله شأنه أن يفكر بما يريد، لكن لا يمكنه إذا أراد أن يعيش مع الآخر، أن يعمل ما يريد. بل كما أريد أنا وهو. أرادته التفكير منفردة وأحادية، أما إرادة العمل فمشتركة مع الآخر. يمكنني أن أفكر وحدي، لكن في مقام العمل نحتاج إلى إرادة مشتركة.

● **هل باتت المطالبة اليوم بزع سلاح حزب الله أصعب من قبل؟**
إذا بقي السلاح بيد حزب الله وحده فسؤدي إلى الأمن الذاتي، والأمن الذاتي سيدفع الطوائف الأخرى إلى أمن ذاتي أيضاً، وعندئذ يطير مشروع الدولة ومشروع الوطن، والبديل عن الدولة هي الدويلات والزوارب والأحياء.

● **ألا يؤشر هذا إلى نوع من التقسيم أو الفدرلة التي حذر منها السيد نصرالله نفسه؟**
الفدرالية هي تقرب المتباعد لا تبعيد المتقارب. ونحن شعب واحد فلماذا ننحو إلى الفدرلة، وفي هذا الأطار أقول لمن يحذر ويقول إنه ليس مع الفدرالية إن عليه أن يكون مع الدولة المركزية ويلتزم القوانين، ولا يمكنه أن يقول إن السلاح سيستمر حقا له وغير حق لغيره.

● **للضرورات أحكام، وأحكام هذا الزمان الأمنية توجب على من يريد لقاء مفتي صور وجبل عامل العلامة السيد علي الأمين الانتقال بسرية من مكان إلى مكان... والانتظار في مكان ما، في طبقة ما، في غرفة ما، مقفلة بستائر سميكة، والعودة من حيث أتى من دون أن يعرف إلى أين ذهب، ولا من أين عاد!**
هو رجل دين شيعي تأثر، بهدوء كبير، على الشيعة السياسية في هذا الزمان، ينتقد حزب الله، يطالبه بالولاء إلى الدولة اللبنانية أولاً وأخراً. ويطالب شيعة الكويت بأن يكونوا كويتيين قبل أن يكونوا شيعية، ويتمنى على شيعة البحرين أن ينتموا إلى دولة البحرين قبل انتمائهم إلى الطائفة... غير روتيني ولا كلاسيكي ويذكر محدثه كثيراً بالإمام موسى الصدر. يشدد تكراراً على أن الطائفة الشيعية لا ون تكون، مع أي حزب، في عملية تعطيل الدولة.

● **هل دخلنا فعلاً مرحلة ما بعد الرابع عشر من فبراير، كما وعدتم الحشد الشعبي الكبير في ذكرى استشهاده الشيخ الرقيب الحريري الثالثة؟**
ما أرنا تحقيقه في تظاهرات الرابع عشر من فبراير هو إعادة التأكيد أن نهج الشهيد لايزال متافاً، ولم يضعف، ويفترض بالطرف الآخر، المعارض، أن ينتبه انه ليس وحيداً، ثمة أغلبية متنوعة وتعددية في مكان آخر. انها أغلبية شيعية تمثل بالفعل لا بالقول صورة لبنان الحقيقية.

● **تقدص أن الفريق الآخر يفكر إلى هذا التنوع؟**
لا شك أن الأداء السياسي لبعض واجهات الطوائف وزعاماتها خرج عن هذا المنحنى نتيجة الكانتونات الطائفية والمشاريع التي يحاول البعض أن يجعل منها مشاريع بحجمه، وبحجم طائفته أو بحجم حزبه، مع العلم أن لبنان ما كان، ولن يكون مشروع أي حزب أو طائفة أو مذهب، بل بحجم كل اللبنانيين إلى أي طائفة انتموا. الأداء السياسي هو الذي ياعد بين بعض اللبنانيين، ويبدأ يطرح منطقاً مذهبياً وطائفياً من خلال الدعوة إلى المشاركة في السلطة، وحقوق مذهب أو طائفة، مع أن هذا الأمر لا يستقيم في لبنان، فنحن حين نريد أن نبحث عن حقوق فليعلمنا أن ندافع أو نطالب بحقوق اللبنانيين جميعاً، لا أن نضوع مشروعاً سياسياً يزعزل فعزل آراء وأفكار الآخرين.

● **الطائفة الشيعية متهمه تحديداً بتعطيل مشروع قيام الدولة اللبنانية وصياغة مشروعها الخاص؟**
هذا الاتهام للطائفة لأرض في ظلها، فليس هذا هو مشروع الطائفة الشيعية، الطائفة الشيعية المتعطل في مشروع الوطن الواحد ودولة المؤسسات والقانون التي يتساوى فيه الجميع، لكن ما قصدته بكلامي كان بعض من هم في الطائفة الشيعية، مثل حزب الله وحركة أمل، اللذين يمثلان الطائفة السياسية نتيجة تركيبة النظام ونتيجة الانتخابات التي جرت في ظل عدم وجود الدولة القوية. في طبيعة الحال من يمثل رؤية الطائفة الشيعية في لبنان هو الامام موسى الصدر الذي كان مشروعه دعم الدولة مع المعامل في العيش المشترك وفي الدولة الواحدة، وعبر عنه الامام محمد مهدي شمس الدين في مراحل متعددة، وهذا هو مشروع الطائفة الشيعية الحقيقي، ولو أجرينا استفتاء داخل الطائفة الشيعية وسألنا: هل تريدون مشروع الوطن الواحد والدولة اللبنانية الواحدة التي تشكل مرجعية لكل الطوائف؟ وهل ترفضون الارتباط في المشاريع الخارجية؟ فستتأق في نتيجة الاستفتاء الشيعي مع نتائج الاستفتاء لدى كل الطوائف الأخرى. أما ما نشهده من تسلط سياسي باسم الشيعة على الطائفة فتحتمل الدولة مسؤولية فيه، لأن كل امكانات دعم الدولة تذهب إلى قوى الأمر الواقع التي لها ارتباطات خارجية. وأنا قلت مراراً أن الطائفة الشيعية وفتت مع حزب الله في المرحلة السابقة، قبل عام 2000، في مواجهتها إسرائيل وتحرير الأرض، لكن الطائفة لا تقق مع الحزب ولا مع الحركة في تعطيل مشروع الدولة.

● **مسؤولية من إزالة هذا الالتباس؟ مسؤوليتكم؟ مسؤولية الدولة؟ حزب الله يتكبرون أساساً ووجودكم فكيف يمكنكم التأثير في الطائفة؟**
حزب الله ليس جديداً في الساحة، انه يعمل منذ عقدين، وكان هناك نوع من حال فراغ للدولة في الجنوب، ولا تزال الدولة مفقودة حتى الآن في بعض أماكن وجود حزب الله، وأصبح لدى الحزب مدارس ومستشفيات ووسائل اعلام، والدولة حين تصرف الاموال في هذه المناطق، فهي تفعل عبر قوى الأمر الواقع، عبر الحزب والحركة، فكيف يمكن أن ينمو الرأي الأخر؟ تتحمل الدولة المسؤولية الكبرى لأنها أقطعت الطائفة الشيعية إلى هذا الحزب، وهي ذاك التنظيم. فكيف يحق لها أن تطلب اليوم الاكثرية الصامتة بالظهور؟ والى انقذت بعد حرب يوليو، في الجنوب وفي الضاحية والبقاع، عبر قوى الأمر الواقع التي كانت سبباً في المشكلة، وأتاحت بذلك مجدداً إلى قوى الأمر الواقع الإسباك برباب الناس وكأنها تقول لهم إن مصير زرقم وحقاقتكم وثقافتكم من هؤلاء! لذلك نطالب بتغيير الدولة نمط علاقاتها مع الناس، فيجب أن تتعاطى مع مواطنيها بشكل مباشر لا عبر زعامات مذهبية، ولا عبر حزب أو تنظيم.

● **هل تستطيع الدولة اللبنانية، في هذه المرحلة، وضع ضوابط وخطوط حمزr أمام حزب الله، وجميعها يعلم أن أي اختراق سياسي اليوم قد يؤدي إلى حرب؟**
مهمة الدولة أن تحدد الضوابط لكل الأنشطة التي تجري على أرضها، يجب أن تقع الدولة حزب الله وشركاءه بان البلد لا يمكن أن يكون مستقراً ومزدهراً إلا من خلال دولة المؤسسات، حزب الله في نهاية المطاف يجب أن يندمج في مشروع الدولة بالكامل، ويجب أن تقع نحن حزب الله أن السلاح ليس مصدر القوة السياسية الوحيد. يمكن أن يكون حزب الله ذا مكانة قوية وأن يكون له اعتباره في السياسة اللبنانية، وفي التسبيح اللبناني من دون سلاح.

● **هل تستطيع الدولة اللبنانية، في هذه المرحلة، وضع ضوابط وخطوط حمزr أمام حزب الله، وجميعها يعلم أن أي اختراق سياسي اليوم قد يؤدي إلى حرب؟**
مهمة الدولة أن تحدد الضوابط لكل الأنشطة التي تجري على أرضها، يجب أن تقع الدولة حزب الله وشركاءه بان البلد لا يمكن أن يكون مستقراً ومزدهراً إلا من خلال دولة المؤسسات، حزب الله في نهاية المطاف يجب أن يندمج في مشروع الدولة بالكامل، ويجب أن تقع نحن حزب الله أن السلاح ليس مصدر القوة السياسية الوحيد. يمكن أن يكون حزب الله ذا مكانة قوية وأن يكون له اعتباره في السياسة اللبنانية، وفي التسبيح اللبناني من دون سلاح.

● **هل تستطيع الدولة اللبنانية، في هذه المرحلة، وضع ضوابط وخطوط حمزr أمام حزب الله، وجميعها يعلم أن أي اختراق سياسي اليوم قد يؤدي إلى حرب؟**
مهمة الدولة أن تحدد الضوابط لكل الأنشطة التي تجري على أرضها، يجب أن تقع الدولة حزب الله وشركاءه بان البلد لا يمكن أن يكون مستقراً ومزدهراً إلا من خلال دولة المؤسسات، حزب الله في نهاية المطاف يجب أن يندمج في مشروع الدولة بالكامل، ويجب أن تقع نحن حزب الله أن السلاح ليس مصدر القوة السياسية الوحيد. يمكن أن يكون حزب الله ذا مكانة قوية وأن يكون له اعتباره في السياسة اللبنانية، وفي التسبيح اللبناني من دون سلاح.

● **هل تستطيع الدولة اللبنانية، في هذه المرحلة، وضع ضوابط وخطوط حمزr أمام حزب الله، وجميعها يعلم أن أي اختراق سياسي اليوم قد يؤدي إلى حرب؟**
مهمة الدولة أن تحدد الضوابط لكل الأنشطة التي تجري على أرضها، يجب أن تقع الدولة حزب الله وشركاءه بان البلد لا يمكن أن يكون مستقراً ومزدهراً إلا من خلال دولة المؤسسات، حزب الله في نهاية المطاف يجب أن يندمج في مشروع الدولة بالكامل، ويجب أن تقع نحن حزب الله أن السلاح ليس مصدر القوة السياسية الوحيد. يمكن أن يكون حزب الله ذا مكانة قوية وأن يكون له اعتباره في السياسة اللبنانية، وفي التسبيح اللبناني من دون سلاح.



الأمين محدثاً إلى «الجريدة» (تصوير وائل حمزة)

«حزب الله» يجب أن يندمج في مشروع الدولة بالكامل

إذا كانت خسائر حرب 2006 البشرية والمادية انتصاراً فكيف تكون الهزيمة؟